

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

الحق إلا بالجد أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي إمام بعدي تقا تلون المغرور وإني من
غررتموه ومن فاز بكم فقد فاز وإني بالسهم الأخب ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل أصبحت
وإني لا أصدق قولكم ولا أطمع في نصركم ولا أوعد العدو بكم ما بالكم ما دراؤكم ما طبكم
القوم رجال أمثالكم أقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعاً في غير حق .
وزاد ابن قتيبة في الإمامة والسياسة .

فرق إني بيني وبينكم وأعقبني بكم من خير لي منكم وأعقبكم بعدي من شر لكم مني أما إنكم
ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاتلاً وأثرة يتخذها الظالمون بعدي فيكم سنة تفرق جماعتكم
وتبكي عيونكم وتدخل الفقر بيوتكم تمنون وإني عندها أن لو رأيتموني ونصرتُموني وستعرفون
ما أقول لكم عما قليل .

استنفرتكم فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا وأسمعتكم فلم تعوا فأنتم شهود كأغياب
وصم ذوو أسماع أتلو عليكم الحكمة وأعظكم بالموعة النافعة وأحثكم على جهاد المحليين
الظلمة الباغيين فما آتى على آخر قولي حتى أراكم متفرقين وإذا تركتكم عدتم إلى مجالسكم
حلقة عزين تضربون الأمثال وتناشدون الأشعار تربت أيديكم وقد نسيتم الحرب واستعدادها
وأصبحت قلوبكم فارغة عن ذكرها وشغلتموها بالأباطيل والأضاليل